دلالة الجمل الفعلية الماضوية المتضمنة لكلمة (الإنسان) في القرآن الكريم

The connotation of the past-tense verbal sentences that involve the word (human = Insaan) in the Glorious Quran

محمد ياسين مشعل العكيدي
د. منى فاضل إسماعيل الحلاوجي
أستاذ مساعد
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

Mohammed Yaseen Mish'al AlUgaidi
Dr . Muna Fadhi Ismael AlHalawachi
Assistant professor
University of Mosul- College of Education for Humanities - Department Arabic Language

Muhammedalamer8@gmil.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٨/١٤ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/١٩

الكلمات المفتاحية: الإنسان، دلالة، الجمل، القرآن، الفعل

Keywords: the human, semantic, connotation, sentences, glorious quran, verb

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالية يكون ميدانها القرآن الكريم ومحورها الأساس (الإنسان)؛ فجاء اختيار الجمل الفعلية الماضوية التي وردت متضمنة لكلمة (الإنسان) في آيات القرآن الكريم لتكون موضوع هذا البحث؛ لما تمتلكه الجملة الفعلية من دلالة على الحدوث والتجدد، بغية الكشف عمّا تحمله من دلالات ومعانٍ؛ ولتظهر جوانب عديدة تتصل بالإنسان وخلقه وصفاته، فهو الكائن الحيّ الذي كرّمه الله تعالى وفضّله على كثير من مخلوقاته وميّزه عنها. وجاء تقسيم البحث على مطلبين، تضمنّ الأول منها التعريف بكل من الدلالة والجملة والفعل الماضي والإنسان لغة واصطلاحاً، أمّا المطلب الثاني فقد اشتمل على تحليل الآيات قيد الدراسة، وخلص البحث إلى خاتمة بأهم النتائج التي جرى التوصل إليها، ثمّ جدول بالآيات المتضمنة للجمل ذات الصلة بموضوع البحث .

Abstract

The current research aims at a semantic study in the field of the glorious quran, which is pivoted on the (human) as the past-tense verbal sentence that involved the word (human) in the verses of the glorious Quran to be the subject of this research because the verbal sentence denotes the occurrence of action in a renewed way to reveal the various meanings intended and to show a various aspects that are related to the human, the way in which he/she was created in addition to his characteristics. This is because the human is the living being whom was honored by AlMighty Allah and favored him over his creation and discriminated him from them all. The research was divided into two sections. The first dealt with the definition of both the semantic, the sentence, the past tense verb and the human linguistically and terminologically. From the other hand, section two tackled the analysis of the verses in question. The research was concluded with the most prominent findings the study reached and a table that includes the verses relevant to the subject.

المطلب الأول

التعريف بكل من الدلالة والجملة وافعل الماضي والإنسان لغةً واصطلاحاً

١ . الدلالة لغةً واصطلاحاً

الدلالة لغةً:

الدلالة من (د ل ل) " الدّل: دَلَالُ المَرْأةِ إذَا تَدَلَّلَتْ عَلَى زَوْجِهَا. وَالرَّجُلُ يَدِلُّ عَلَى أقْرَانِه فِيْ الحَرْبِ يَأخُذُهُمْ مِنْ فَوْقِ، وَالبَازِيْ يَدِلُّ عَلَى صَيْدِهِ، وَالدّلَالَةُ: مَصْدَرُ الدَّلِيْل (بَالفَتْح وَالكَسْرِ) "[١]. وقيل: " دَلَلْتُ بِهَذَا الطَّرِيق دَلالةً، أيْ: عَرَفْتُه. ودلَّ فلَان إذا هَدَى " [٢]. والدّال واللّام عند ابن فارس أصلان: " أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْء بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِيْ الشَّيْء. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانَاً عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيْلُ: الْأَمَارَةُ فِيْ الشَّيْء. وَهُوَ بَيْنُ الدِّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ: تَدَلْدَلَ الشَّيْء، إِذَا اضْطَرَبَ "[٣] وقيل أنّ الدّلالة هي: " مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَىْ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ، كَدِلَالَةِ الْالْفَاظِ عَلَىْ المَعْنَىْ، وَدِلَالَةَ الإِشَارَاتِ، وَالرّمُوْزِ، وَالْكِتَابَةِ، وَالَعُقُوْدِ فِيْ الَحِسَابَةِ، وُسَوَاءٌ كَانْ بِقَصْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دِلَالَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ " [٤].

الدلالة اصطلاحاً:

عرّفت الدّلالة: " بأنهّا فهم المعنى من اللفظ "[٥]، وعُرّفت ايضاً " دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "[٦].

٢. الجملة لغةً واصطلاحاً

الجملة لغةً: أصلها من (ج م ل) " جَمَاعَة شَيء بِكَمَالَهُ مِنْ الحِسَابِ وَغَيْرِه وَأجْمَلتُ لَهُ الحِسَابَ وَالكَلَامَ مِنْ الجُمْلَةِ "[٧]. و (جمل) " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٣٢] .وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا ؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ.

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/٨ .

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري: ٤٨/١٤ .

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٢٥٩/٢، ٢٦٠ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣١٦، ٣١٧

(٥) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ٧٥/٢ .

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١ .

(٧) العين: ١٤٣/٦ .

وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَيُقَالُ أَجْمَلَ الْقَوْمُ كَثُرَتْ جِمَالُهُمْ. وَالْجُمَالِيُّ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجَمَلِ "(١). وتعني أيضاً " وَأَجْمَلَ الحِسَابُ وَالكَلَامُ ثُمَّ فَصَّلَهُ وَبَيَّنَهُ. وَتَعَلَّمَ حِسَابَ الجُمَلِ "(٢).

الجملة اصطلاحاً:

عرّفها د. إبراهيم أنيس: بأنّ" الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "(٣). وعرّفها د. تمّام حسّان بكونها " علاقة الإسناد هي علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله "(٤).

٣ . الفعل الماضي

عرّف الفعل الماضي بأنّه " الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح، إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه، أو ضمه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير "(٥).

٤ . الإنسان لغةً واصطلاحاً

الإنسان لغةً :

أصل كلمة الإنسان من (أ ن س) و" الهَمْزَةُ وَالنُّوْنُ وَالسِّيْنُ، أَصْلٌ وَاْحِدٌ وَهُوَ ظُهُوْرُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ طَرِيْقَ التَّوَحُشِ، وَقَالُوا: الإِنْسُ خِلَافُ الجِنِ، وَسَمّوا لِظُهُوْرِهُمْ، وَيُقَالُ: إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَانِ وَأُنَاسِيّ "(٦) والإِنْسَانُ " آدَمُ وَيَعْنِيْ بِالإِنْسَانِ: آدَمُ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ –، ...وَالإِنْسُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ وَالْجَمْعُ أُنَاسُ ... وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِنْسَانُ " .(٧) وَالإِنْسَانُ: " مِنْ النَّاسِ اسْمُ جِنْسٌ يَقَعُ عَلَىْ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىْ وَالْوَاحِدُ وَالَجَمْعُ وَاخْتَلَفَ فِيْ اشْتِقَاقِهِ مِعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىْ زِيَادَةِ النُّوْنِ الأَخِيْرَةِ ... وَيُجْمَعُ عَلَىْ أَنَاسِيّ وَالأُنَاسِ"(٨).

---

(١) مقاييس اللغة : ٤٨١/١ .

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري: ١٤٩/١ .

(٣) من أسرار اللغة: ٢٦٠، ٢٦١ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٤ .

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش: ٢٠٧/٤ .

(٦) مقاييس اللغة: ١٤٥/١ .

(٧) لسان العرب، ابن منظور: ١٠/٦، ١٢، ١٣ .

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: ١٨ .

الإنسان اصطلاحاً :

عرّفه الكفوي بأنّه " عَام بِالنّظرِ إِلَى الْأَفْرَاد، خَاص بِالنّظرِ إِلَى نفس الْمَعْنى وَقطع النّظر عَن الْأَفْرَاد، وَاعْلَم أَن الْإِنْسَان هُوَ الْمَعْنى الْقَائِم بِهَذَا الْبدن وَلَا مدْخل للبدن فِي مُسَمَّاهُ "[1] وعرّف أيضاً هو الكائن الحي المخلوق المفكّر الذي له عقل وروح وجسد وسواء أكان هذا الكائن ذكراً أم أنثى مسلماً أم كافراً، وهو خلاف البهيمة ميزه الله عن سائر المخلوقات[2].

(١) الكليات: ١٩٨ .

(٢) ينظر: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مجمد النجار: ٢٩/١، ٣٠ .

المطلب الثاني

تحليل الآيات

١. وردت الجملة الفعلية الماضوية (خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) في قوله تعالى :﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾ [النساء: ٢٨]، تشير هذه الآية الكريمة إلى مسألة تخفيف الله تعالى عن المؤمنين وتيسيره لهم بالإذن في نكاح الفتيات المؤمنات، إذا لم يستطيعوا الزواج بالحرائر؛ لأنّ الناس خلقوا ضعفاء عجزة عن ترك جماع النساء؛ ولقلة صبرهم عن ذلك كان هذا التخفيف والتيسير من الله تعالى لهم، أو بمعنى التسهيل على البشر فيضع عنهم أوزارهم ويحطّ عنهم ذنوبهم [١] .

بدأت الجملة الفعلية الماضوية بالواو وهي: " استئنافية بمثابة التعليل "[٢]. والفعل (خلق) أصله من (خ ل ق)، ويدلّ على" الصَّنْعُ، وَخَلَقْتُ الْأَدِيْمَ: قَدَرْتَهُ، وَخَلَقْتُ الْمَرْأَةَ خَلَاقَةً أَيْ: تَمَّ خَلْقُهَا وَحُسُنَ "[٣]. ومادة (خلق) لها أصلان :" أَحَدُهُمَا تَقْدِيْرُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ مَلَاسَةُ الشَّيْءِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلهُم: خَلَقْتُ الأَدِيْمَ لِلسِّقَاءِ، إِذَا قَدَرْتَهُ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِيْ فصَخْرَةٌ خلقاء، أَيْ مَلْسَاءِ"[٤] .

وجيء بالفعل (خلق) بصيغة ما لم يُسمّ فاعله ، والأصل أن يأتي الفعل مبنياً للمعلوم، فبني الفعل للمجهول وحلّ المفعول به نائباً عن الفاعل لتعظيم الفاعل وهو الله تعالى[٥]. "وقرأ ابن عباس ومجاهد: وخَلَقَ الإنسانَ مبنياً للفاعل مسنداً إلى ضمير اسم الله "[٦]. أمّا زمن الفعل (خُلِقَ) فقد جاء بصيغة الماضي؛ ليدل على تحقق وقوع الفعل [٧]. ونوع (ال) في كلمة (الإنسان) هي لتعريف الجنس الذي لا يراد به إنسان واحد، وإنّما يراد به الإنسان عموماً[٨].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري: ٢١٥/٨ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدّين الدرويش: ٢٠١/٢ .

(٣) العين: ١٥١/٤ .

(٤) مقاييس اللغة: ٢١٣/٢، ٢١٤ .

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٣٠٦ .

(٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ٦٠٥/٣ .

(٧) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري: ٥٣، ٥٤ .

(٨) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١٠٦/١ .

وكلمة (ضعيفاً) في قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾، أصلها من (ض ع ف) و" الضَّادُ وَالْعَيْنُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى خِلَافِ الْقُوَّةِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى أَنْ يُزَادَ الشَّيْءُ مِثْلَهُ. فَالْأَوَّلُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ، وَهُوَ خِلَافُ الْقُوَّةِ. يُقَالُ: ضَعُفَ يَضْعُفُ، وَرَجُلٌ ضَعِيفٌ، وَقَوْمٌ ضُعَفَاءُ وَضِعَافٌ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: أَضْعَفْتُ الشَّيْءَ إِضْعَافًا، وَضَعَّفْتُهُ تَضْعِيفًا، وَضَاعَفْتُهُ مُضَاعَفَةً، وَهُوَ أَنْ يُزَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ فَيُجْعَلَ مِثْلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ "[١] .وقيل أيضاً " الضُّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ والضَّعْف، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ والعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ"[٢].

و(ضعيفاً) في قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾، أي: " يستميله هواه "[٣]، أو: "ضعيفاً لا يصبر عن الشهوات، وعلى مشاق الطاعات. وقال الحسن: ضعيفاً لأنه خلق من ماء مهين. قال الله تعالى: الذي خلقكم من ضعف "[٤]، فناسبه التخفيف لضعفه في نفسه، وضعف عزمه وهمته .[٥] ولا شكّ أنّ الرجل ضعيف أمام المرأة، والمرأة أيضاً ضعيفة أمام الرجل، إذ كل منهما فُطِر على الميل إلى الآخر والانجذاب إليه، فالإنسان مهما بلغ من عظمة وقوة يبقى أسيراً أمام شهواته، ونزواته التي تذلّه، والمغريات التي تضعفه[٦].

وكلمة (ضعيفاً) تُعدُّ حالاً " والحال هو فضلة يدلّ على هيأة صاحبه "[٧]. وصاحب الحال هو (الإنسان) فجاء مبيناً هيأة الإنسان وهو الضعف. و"الأصل في الحال أن تكون منتقلة، أي لا تلازم صاحبها، وذلك نحو (جاء أخوك غاضباً)، فالغضب يتحول، وقد تكون ملازمة لا تنفك عن صاحبها، ويذكر النحاة أن يكون عاملها مشعرًا بالحدوث كقوله تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفا} [النساء: ٢٨]، ومعنى ذلك أن يكون عاملها، وهو الفعل أو غيره، يدل على أن صاحبها جاء إلى الوجود لأول مرة، وحدث بعد أن لم يكن، فكلمة (خلق) تدل على أن الإنسان جاء إلى الوجود لأول مرة فـ (ضعيفاً) حال لازمة إذ لا ينفك الضعف عن

---

(١) مقاييس اللغة: ٣٦٢/٣ .

(٢) لسان العرب: ٢٠٣/٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٤/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٦٠٥/٣ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢٣٤/٢ .

(٦) ينظر: خلق الإنسان في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية)، إلهام محمد علي البعداني: ٤١٣ .

(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ٢٩٣/٢ .

الإنسان"[١]، ومجيء كلمة (ضعيفاً) بصيغة المبالغة على وزن (فعيل)، للدّلالة " لمن صار له كالطبيعة "[٢]، ممّا يدلّ على ثبوت الضعف لدى الإنسان حتى أصبح سجية ثابتة كالطبيعة فيه. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الجملة الفعلية تدلّ على الحدوث والتجدد [٣]، فحالة عدم صبر الإنسان على الشهوات حالة متجددة له .

ونستشف ممّا سبق أنّ الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي (خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) دلّت على (عدم الصبر) أي عدم صبر الإنسان عن الشهوات ، وعلى مشاق الطاعات؛ وبسبب عدم صبر الإنسان أمام شهواته وميوله وأهوائه؛ فإنّ الله جلّ ثناؤه خفّف عنه الكثير من الواجبات؛ ليتناسب مع ضعفه .

٢- جاءت الجملة الفعلية (خُلِقَ الإنسانُ من عجلٍ) في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وتحدّثت الآية الكريمة عن سجية من سجايا الإنسان وهي التعجل الذي يكون في الإنسان[٤].

ابتدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي (خُلِقَ) بصيغة ما لم يسمّ فاعله، والأصلُ أن يأتي مبنياً للمعلوم فبنى الفعل للمجهول، وحلّ المفعول به نائباً عن الفاعل؛ لتعظيم الفاعل أو ليعلم أنّ الفعل قد وقع به[٥]. وقرئ الفعل (خَلَقَ) مبنياً للمعلوم أي (خَلقَ اللهُ الإنسانَ)[٦]. وأتى الفعل (خلق) بصيغة الماضي؛ للدلالة على أنّ العجلة ملازمة له، وهذا الأمر قد حُكِم به ومضى.

و(الإنسان) نائب فاعل واختلف المفسرون في المراد بكلمة (الإنسان) في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ ﴾، فمنهم من ذكر أنّه أريد بها (آدم عليه السلام)، أو جنس الإنسان ونوعه، أو أنّ المقصود بها النضر بن الحارث، أو كفّار قريش لأنهم استعجلوا

---

(١) معاني النحو: ٢٤٢/٢ .

(٢) همع الهوامع: ٧٥/٣ .

(٣) ينظر: معاني النحو: ١٥/١ .

(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٤١/١٨ .

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٣٠٦/٤ .

(٦) ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن، أبو العلاء الحنفي: ٣٩٨ .

العذاب[١]. والقول الراجح هو " القول الثاني أي جنس الإنسان ونوعه ... ؛لأنّ القول به يعمّ غيره؛ ولأنّ الاستعجال موجود في عموم الناس بدليل قول النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم)لمّا طلب منه أن يطلب النصر من الله: ((والله ليتمّنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلّا الله، والذئب على غنمه، ولكنّكم تستعجلون))[٢]، واستعجال العذاب كان في الأمم السابقة غير كفّار قريش، قال تعالى عن قوم صالح :﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] "[٣].

و(مِنْ) في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ﴾ أفادت بيان الجنس [٤]. فالتسرع سجيّة، وخلقة ثابتة عند الإنسان خلاف التأني والصبر. أو أنّ "كونه خلق من عجل هو على سبيل المبالغة. لما كان يصدر منه كثيرًا، كما تقول لمكثر اللعب: أنت من اللعب. وزعم بعضهم أن فيه قلبا بلاغيًا. والصحيح منعه لأن بابه الشعر "[٥]. و (من عجل) " جارّ ومجرور حال من الإنسان"[٦] أي هيأته كثرة الاستعجال.

أمّا كلمة (عجل) فأصلها من (ع ج ل) و" الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، وَالْآخَرُ عَلَى بَعْضِ الْحَيَوَانِ .فَالْأَوَّلُ: الْعَجَلَةُ فِي الْأَمْرِ، يُقَالُ: هُوَ عَجِلٌ وَعَجُلٌ، لُغَتَانِ. اسْتَعْجَلْتُ فُلَانًا: حَثَثْتُهُ. وَعَجِلْتُهُ: سَبَقْتُهُ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى –: {أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ} [الأعراف: ١٥٠]. وَالْعُجَالَةُ: مَا تُعَجِّلُ مِنْ شَيْءٍ. وَيُقَالُ: " عُجَالَةُ الرَّاكِبِ تَمْرٌ وَسَوِيقٌ ". وَذُكِرَ أَنَّ الْعَجَلَ: مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ طَعَامٌ فَقُدِّمَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغِذَاءِ "[٧]. وذكر الطبري أن قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ﴾ " معناه: من عجل في بنيته وخلقته، كان من العجلة، وعلى العجلة. ذكر من قال ذلك ... أنّ في قوله (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) قال: لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب لينهض، فقال الله: (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) "[٨]، وذكر الرازي

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ١١٧/٣ .

(٢) صحيح البخاري، محمد بن أسماعيل البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ، رقم الحديث ٣٦١٢: ٢٠١/٤ .

(٣)خلق الإنسان في القرآن الكريم: ٤٥٢ .

(٤) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، د. محمود سعيد: ٢٥٩ .

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة: ٣٢٦/٣ .

(٦) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي: ٢٩/١٧ .

(٧) مقاييس اللغة: ٢٣٧/٤ .

(٨) جامع البيان: ٤٤١/١٨ .

أنّ معنى العجل هو " الطين بلغة حمير"[١] ،وقيل (من عجل) أي: ضعيف يراد بها النطفة [٢]، ومعنى العجل" السرعة"[٣]، فضلاً عن ذلك فإنّ من شأن الإنسان العجلة في الأمور كلها، فالعرب تطلق على الشيء لمن يكثر منه الشّيْء نحو قولهم: لمن يكثر منهم الكرم: خُلق من الكرم[٤].

ويتّضح أنّ الجملة الفعلية (خُلِقَ الإنسانُ من عجلٍ) دلّت على (التسرع وعدم التّأني)، الذي يمثل سمة من سمات الإنسان وسجاياه .

٣. وردت الجملة الفعلية الماضوية (وحملها الإنسانُ) في قوله تعالى :﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ **[الأحزاب: ٧٢]**، وأشارت الآية الكريمة إلى أنّ الله تعالى عرض أمانة التكليف على السموات والأرض والجبال فرفضن أن يحملنها؛ بسبب عدم قدرتهن على تحمل تلك المسؤولية، وحملها الإنسان[٥].

صدرت الجملة الفعلية الماضوية بالفعل (حمل) وأصله من(ح م ل) " الفعل حَمَلَ يَحْمِلُ حَمْلاً وحُمْلاناً. ويَكُونُ الحُمْلان أجْراً لما يُحْمَل. والحُمْلان: ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوابِّ في الهِبَة خاصَّةً. وتقول: إني لأَحمِلُه على أمرٍ فما يَتَحَمَّل، وأُحَمِّله أمراً فما يتحمل، وإنه ليتحمل الصنَّيعةَ والإحسان، وحَمَّلْتُ فُلاناً، وتَحَمَّلْتُ به عليه في الشَّفاعة والحاجة . وتَحامَلْتُ في الشيء إذا تَكَلَّفْتُه على مَشَقَّةٍ. واستَحْمَلْتُ فلاناً نفسي، أي: حَمَّلْتُه أُمُوري وحُوائجي "[٦]. ومادة (حمل) يُعْنَى بِهَا التَّكْلِيْفُ وَالْإِلْزَامُ[٧].

وجيء بالفعل (حمل) بصيغة الزمن الماضي؛ ليدل على انقضاء الزمن وحدوثه [٨]، و (الهاء) المتصلة بكلمة (حملها) هي المفعول به تعود على (الأمانة)، و (الأمانة) أصلها (ء

(١) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ١٤٥/٢٢ .
(٢) ينظر: البحر المحيط : ٤٣١/٧ .
(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٦٨/١٧ .
(٤) ينظر: التفسير الكبير: ١٤٥/٢٢ .
(٥) تفسير القرآن العظيم: ١١٧/٢ .
(٦) العين: ٢٤٠/٣ .
(٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٧ .
(٨) ينظر: معاني النحو: ٢٦٧ .

م ن) و" أمِنَ: الأَمَانُ والأَمَانةُ بِمَعْنًى. وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْنِ والأَمانُ. والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ. والأَمَانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه "(١).

وذكر أن المراد بـ(الأمانة) عدة أمور منها: الطاعة والفرائض وكلمة التوحيد والعدالة وحروف التهجي والعقل، فإن العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد، وتجري العدالة، وذكر أنّه يعنى بها جميع الأمانات في الدين، أمانات الناس، وقيل إنّ (الأمانة) بمعنى: التكليف(٢). ورأت الدكتورة عائشة بنت الشاطئ أنّ (الأمانة) يُعنى بها الابتلاء بتبعة التكليف وحرية الإرادة ومسؤولية الاختيار؛ لأنّ الإنسان هو الكائن الوحيد المسؤول عن جميع تصرفاته إن أحسن أثيب، وإن أساء عوقب، أمّا الكائنات الأخرى كالسموات والأرض والجبال فإنّها تخضع على وجه التسخير والامتثال، من دون تحمل لتبعة ما تعمل(٣).

أمّا كلمة (الإنسان) فذكر أنّ المقصود بها آدم (عليه السلام)، وقيل: يُعنى بها النوع الإنساني كلّه، ومنهم من قال: يُعنى بها قابيل(٤)، و الأرجح أنّ المراد بها الجنس الإنساني كلّه؛ لأنّ كلّ إنسان يتحمل تبعية ما كُلِّف به إن أحسن أُثيبَ، وإن أساء عُوقبَ.

ونستشفّ ممّا سبق أنّ الجملة الفعلية (حملها الإنسانُ) دلّت على (ابتلاء الإنسان) أي ابتلائه بالتكليف ومسؤوليته عن أعماله .

٤- جاءت الجملة الفعلية الماضوية (ووصّينا الإنسانَ بوالديه إحساناً) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ **[الاحقاف: ١٥]**، و تشير الآية الكريمة إلى أنّ الله أوجب على الإنسان طاعة الوالدين والإحسان إليهما وبرّهما في حياتهما وبعد مماتهما، ولا سيما أمّه التي ربّته على مشقّة منذ

(١) لسان العرب: ٢١/١٣ .

(٢) ينظر: جامع البيان: ٣٣٦/٢٠، ٣٣٧ .

(٣) ينظر: القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن: ٦٣ . ٧٥ .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: ٢٥٨/١٤ .

رضاعته، وحتى يبلغ أشده (ثلاث وثلاثون سنة)، وهو السن الذي يعدّ قوة كمال عقله وجسده، وإذا بلغ الأربعين، فيعدّ ذلك تمام قوة عقله ورأيه وجسده[١].

بدأت الجملة الفعلية الماضوية بالفعل الماضي (وصّينا) من (و ص ي) و " الْوَاوُ وَالصَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى وَصْلِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. وَوَصَيْتُ الشَّيْءَ: وَصَلْتُهُ. وَيُقَالُ: وَطِئْنَا أَرْضًا وَاصِيَةً، أَيْ إِنَّ نَبْتَهَا مُتَّصِلٌ قَدِ امْتَلَأَتْ مِنْهُ. وَوَصَيْتُ اللَّيْلَةَ بِالْيَوْمِ: وَصَلْتُهَا، وَذَلِكَ فِي عَمَلٍ تَعْمَلُهُ. وَالْوَصِيَّةُ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ، كَأَنَّهُ كَلَامٌ يُوصَى أَيْ يُوصَلُ. يُقَالُ: وَصَّيْتُهُ تَوْصِيَةً، وَأَوْصَيْتُهُ إِيصَاءً "[٢] والفعل (وصى) يُعنى به الْاسْتَعْطَافُ ،أَوْصَيْتَهُ بِوَلِدِهِ، أَيْ :اسْتَعْطَفْتَه عَلَيْهِ. وَأَيْضاً تَأْتِيْ بِمَعْنَىْ الأَمْرِ، أَوْصَيْتُهُ بِالصَّلَاةْ، أَيْ: أَمَرْتُهُ بِهاَ[٣]. ومادةُ (وصى) معناها: فَرَضَ وَأَلْزَمَ قال تعالى: ((يوصيكم الله)) أَيْ: يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ[٤]. و (وصّينا الإنسان) أي ألزمناه [٥].

وأتى بالفعل (وصّى) مضعّفاً، والتضعيف له معنى، ومن معانيه التكثير والمبالغة في الفعل أي :فرض على الإنسان أن يكثر ويبالغ في الإحسان والبرّ إلى الوالدين[٦]. والجدير بالذكر أنّ لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى وهذا ما أشار إليه ابن جني قائلاً: " إنّ الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقطّعَ، وكسرَ وكَسّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه "[٧].

وعلى الرغم من مجيء الفعل (وصّى) بصيغة الماضي؛ ليدلّ على المضي، وأنّ الإيصاء بالوالدين قد تمّ ومضى، وأنّ على الإنسان أن يأخذ بهذه الوصية في الحال والاستقبال؛ وهذا ما يدلّ أنّ برّ الوالدين والإحسان إليهما لا ينحصر بزمن محدد، بل هو واجب في جميع الأزمنة. و" أسندت التوصية إلى الله سبحانه فقال: ((ووصيّنا)) والله إنّما

(١) ينظر: جامع البيان: ١١٢/٢٢ .
(٢) مقاييس اللغة: ١١٦/٦ .
(٣) ينظر: المصباح المنير: ٣٤١ .
(٤) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٣٤٣ .
(٥) ينظر: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي: ٢٢٢/٧ .
(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي: ٣١ .
(٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ابن جني: ٢١٠/٢ .

يسند الأفعال إلى نفسه في أمور الخير وفي الأفعال المهمة فإسناد ذلك إلى الله يدلّ على عظم شأن هذه الوصية، وقد أسند هذا الفعل إلى ضمير الجمع للتعظيم "[١].

وأمّا كلمة (الإنسان) فهو مفعول به قد يُراد به أبو بكر الصّديق (رضي الله عنه) أو الإنسان عامةً[٢]. والأرجح أنّه يراد به الجنس الإنساني عامة؛ لأنّ برّ الوالدين والإحسان إليهما ملزم لجميع الناس. و(إحساناً) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ أصله من (ح س ن) " وَالْمَحَاسِنُ مِنْ الْأَعْمَالِ ضِدّ الْمَسَاوِئ ،وحَسُنَ الشَّيْءُ حُسْنًا فَهُوَ حَسَنٌ وَسُمِّيَ بِهِ وَبِمُصَغَّرِهِ وَالْأُنْثَى حَسَنَةٌ وَبِهَا سُمِّيَ أَيْضًا وَمِنْهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ ذَاتُ حُسْنٍ وَيُجْمَعُ الْحَسَنُ صِفَةً عَلَى حِسَانٍ وِزَانُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ وَأَمَّا فِي الِاسْمِ فَيُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَأَحْسَنْتَ فَعَلْتَ الْحَسَنَ كَمَا قِيلَ أَجَادَ إذَا فَعَلَ الْجَيِّدَ وَأَحْسَنْتُ الشَّيْءَ عَرَفْتُهُ وَأَتْقَنْتُهُ "[٣]. وقيل " الإحسان يقال على وجهين :أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان. والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملاً حسناً"[٤].

(وإحساناً) أي: يفعل بالوالدين فعلاً حسناً ويبرهما في حياتهما وبعد مماتهما، ثمّ خصّ البارئ عزّ وجلّ فيما بعد ذكر معاناة الوالدة من حمل ولدها ورضاعته حتى يبلغ أشده؛ للحث على برّها حتى قيل: إنّ برّ الأم أوجب من برّ الأب[٥]. ومجيء كلمة (إحساناً) مصدراً، وليس فعلاً (احسن)؛ لأنّ الفعل مرتبط بزمن محدد يدلّ على الحدث والتجدد ، وأمّا المصدر فلا يرتبط بزمن محدد فهو ثابت لا يتغيّر[٦]. فالإحسان إلى الوالدين وبرّهما لا يرتبط بزمن محدد، بل هو ثابت لا يتغيّر في حياتهما كلّها وبعد مماتهما.

. وقرئت أيضاً بضم الحاء (حُسنا) ولا فرق بينهما في المعنى[٧].و(الباء) في قوله تعالى: ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ أفادت الإلصاق وهو المعنى الأصلي لها[٨]؛ فالإحسان إلى الوالدين وبرّهما ملتصق بهما، لا ينفك عنهما في حياتهما وبعد مماتهما.

---

(١) على طريق التفسير البياني، د. فاضل السامرائي: ٣١٤ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/٢٦ .

(٣) العين: ١٤٣/٣ وينظر: المصباح المنير : ١٣٦/١ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣٦ .

(٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد الصوفي: ٣٣٣/٥ .

(٦) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: ٩ .

(٧) ينظر: جامع البيان: ١١٢/٢٢ .

(٨) ينظر: حروف المعاني، الزجاج: ٤٧/٢ .

وذكر الدكتور فاضل السامرائي " ((ووصّينا الإنسان بوالديه)) ولم يقل بـ (أبويه) لأكثر من سبب فإنّ كلمة (الوالدين) تثنية الوالد والوالدة وغلبت فيها لفظ الوالد ولذا ثنيت بالتذكير. وإنّ كلمة (الأبوين) تثنية الأبّ والأمّ وغلب فيها لفظ الأبّ ولذا قيل الأبوين. ومع أنّ الكلمتين فيهما تغليب المذكر إلّا أنّ لفظ (الوالدين) مأخوذ من الولادة، والولادة في الحقيقة تقوم بها المرأة إلّا أنّه غلب فيها الوالد في التثنية. وههنا أكثر من مناسبة تدعو إلى اختيار لفظ الوالدين على الأبوين، منها أنّه ذكر الحمل والفصال وهو الفطام من الرضاع فقال: ((حملته أمّه وهناً على وهن)) وقال: ((وفصاله في عامين)) وبين الحمل والإرضاع الولادة. وفيه تذكير الإنسان بولادته ومجيئه إلى الدنيا عاجزاً ضعيفاً وقد ربّاه والداه وحمياه وأحسنا إليه ممّا يدعو إلى ردّ الجميل والإحسان إليهما. وفيه إلماح إلى إحسان الصحبة إلى الأمّ أكثر من الأبّ لمّا ذكر من لفظ الوالدين وذكر حمل الأمّ والإرضاع. ولذا كان في القرآن خط عام لا يتخلّف وهو أنّه حين يذكر الإحسان إلى الأبّ والأمّ والبرّ بهما يذكر ذلك بلفظ (الوالدين) ولا يذكر بلفظ الأبوين تذكيراً للإنسان بأمر الولادة فلم يقل مرة واحدة (وبالأبوين إحساناً بل إن كل مواطن الأمر بالمصاحبة بالمعروف والإحسان إليهما والبرّ بهما والدعاء لهما يأتي بلفظ الوالدين وفيه إلماح إلى أنّ الأمّ لها النصيب الأوفى في ذلك "[1].

ومن الآيات التي تضمنت كلمة (الإنسان) وجاءت مشيرة إلى برّ الوالدين والإحسان إليهما في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٨] **وقوله تعالى:** ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤] ،ومن مقاصد التكرار في القرآن الكريم التوكيد وتقرير المعنى في الذهن[2]. فجاء تكرار التوصية من الله تعالى للإنسان؛ ليكون باراً بوالديه.

وقد شكلت هذه الآية الكريمة ظاهرة إنسانية اجتماعية أسرية، فجاءت بقواعد ومبادى ومفاهيم اجتماعية ارتقت بالإنسان إذا ما قورن بإنسان ما قبل القرآن الكريم في الجاهلية أو في الأديان الأخرى، حيث اتّسمت فترة ما قبل القرآن بعدم الاستقرار على سبيل التعميم، فجاء

(١) على طريق التفسير البياني: ٢ /٣١٤، ٣١٥ .

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ١٤٩ .

القرآن الكريم للارتقاء بالإنسان على المستوى الأسري خاصة والاجتماعي عامة، فحفظ حقوق الوالدين، وغيرها من المبادئ الاجتماعية .[١]

فبرّ الوالدين والإحسان إليهما واجب شرعيّ متفق عليه عند جمهور العلماء، وهذا حقّ من أهم الحقوق المشروعة في الإسلام، وهذا ما أشار إليه القرطبي حول هذا الاتفاق حيث قال: " اتفقت الملة على أنّ صلة الرحم واجبة، وأنّ قطيعتها محرمة "[٢].

وممّا سبق يتضح لنا أنّ الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي (ووصّينا الإنسانَ بوالديه إحساناً) دلت على(وجوب البرّ) أي وجوب برّ الإنسان بوالديه وعدم عقوقهما في حياتهما، والدعوة الصالحة لهما بعد مماتهما؛ لأنّ التوصية جاءت من الله تعالى .

٥. تضمن قوله تعالى :﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤] الجملة الفعلية (لقد خلقنا الإنسانَ في كبدٍ)، وابتدأت الآية الكريمة بالقسم " و هي جواب قسم، فقد أقسم بالبلد الحرام في وقت حلول الرسول الأعظم فيه، وأقسم بالوالد وما ولد على أنّ الإنسان خُلِق مغموراً في الشدائد والمشاق، والسورة كلّها مبنية على هذا الأمر، فهي مبنية على مكابدة الإنسان للشدائد والمصائب، وكلّ لفظة وكلّ تعبير في هذه السورة مبني على ذلك ويخدم هذا الشيء"[٣].

واللام هنا للقسم و (قد) حرف توكيد، وأُسند الفعل الماضي (خلق) إلى ضمير جماعة المتكلمين (نا) في (خَلَقْنَا) الذي يعود على الله جلّ ثناؤه. و (الإنسان) مفعول به والتعريف في (ال) في كلمة (الإنسان) " يجوز أن يراد به الجنس وهو الأظهر وقول جمهور المفسرين، فالتعريف فيه تعريف الجنس، ويكون المراد به خصوص أهل الشرك؛ لأن قوله: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾ [البلد: ٥] إلى آخر الآيات لا يليق إلا بأحوال غير المؤمنين، فالعموم عموم عرفي، أي الإنسان في عرف الناس يومئذ، ولم يكن المسلمون إلا نفراً قليلاً؛ ولذلك كثر في القرآن إطلاق الإنسان مرادا به الكافرون من الناس ويجوز أن يراد به إنسان معين، فالتعريف تعريف العهد ... وقيل: الوليد بن المغيرة "[٤]. والأرجح قول جمهور المفسرين، فالتعريف تعريف جنس؛ لأنّ الكبد والتعب محيط بكل إنسان.

---

(١) ينظر: تأملات إسلامية في قضايا الإنسان والمجتمع: د. رشدي فكار: ١٠٩، ١١١ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٦/٥ .
(١) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل السامرائي: ٢٥٥ .
(٤) التحرير والتنوير: ٣٥٠/٣٠ .

وحرف الجر (في) في قوله تعالى: ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ معناها الظرفية [١]، والظرفية في قوله تعالى: ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ "مستعملة مجازاً في الملازمة فكأنّه مظروف في الكبد "[٢]، أي: أنّ " الإنسان خُلِق مغموراً في المشاق والمتاعب والصعاب فيها كما ينغمس الشيء في الماء، وكما يكون الشيء في الوعاء. فالشدائد والمشاق تحيط بالإنسان لا تنفك عنه إلى أن يموت. وبعد الموت إمّا أن يجتاز العقبة، فيدخل الجنة فتزول عنه الشدائد والمصائب، وإمّا أن لا يجتازها فيبقى في المشقات والشدائد أبد الآبدين منغمراً في النار وهي أكبر الشدائد وأعظمهن"[٣]. ومجيء الجار والمجرور هنا أوضح المعنى، فعبّر به عن إحاطة التّعب والمشاق بالإنسان .

و(الكبد) أصله من (ك ب د) ويدلّ على الشِدَّةِ وَالمَشَقَّةِ وَالقُوَّةِ وَالصَلَابَةِ[٤]، و معنى كلمة (كبد) ورد فيها عدة أوجه " الوجه الأول: خلق أطواراً كلها شدة ومشقّة، تارة في بطن الأم، ثمّ زمان الإرضاع، ثمّ إذا بلغ ففي الكدّ في تحصيل المعاش، ثمّ بعد ذلك الموت. وأمّا الثاني: فهو الكبد في الدين، يكابد الشكر على السراء، والصّبر على الضراء، ويكابد المحن في أداء العبادات. وأمّا الثالث: فهو الآخرة، فالموت ومساءلة الملك وظلمة القبر، ثمّ البعث والعرض على الله إلى أن يستقر به القرار إمّا إلى الجنة وإمّا في النّار. وأمّا الرابع فالاستواء، قال ابن عباس: (في كبد) أي: قائماً منتصباً، والحيوانات الأخرى تمشي منكسة، فهذا امتنان عليه بهذه الخلقة، ويفسر الكبد بشدة الخلقة "[٥] ،والأرجح هو الوجه الأول. ومجيء كلمة (كبد) بصيغة المصدر وليس فعلاً (يكبد)؛ لأنّ المصدر اسم يدل على الثبوت والدوام[٦]، فضلاً عن ذلك فإنّ الفعل مرتبط بزمن محدد، وأمّا المصدر فلا يرتبط بزمن محدد، فالمشاق والمتاعب تلازم الإنسان في حياته كلّها، فليست مرتبطة بزمن محدد.

ويبدو أنّ الجملة الفعلية المصدرة بالماضي (لقد خلقنا الإنسانَ في كبدٍ) جاءت لتدلّ على (المشقة) التي ترافق الإنسان منذ أن يولد في حياته حتى يغادر هذه الدنيا .

---

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ٣٨١ .

(٢) التحرير والتنوير: ٣٥١/٣٠ .

(٣) لمسات بيانية : ٢٥٤ .

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣٧٩/٤ .

(٥) التفسير الكبير : ٢٤/١٧، ٢٥ .

(٦) ينظر: معاني الأبنية: ٩ .

٦ - تضمن قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] ،الجملة الفعلية الماضوية (لقد خلقنا الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ)، وتشير الآية الكريمة إلى أنّ خلق الإنسان كان في "أعدل قامة وأحسن صورة، وذلك أنه خلق كل حيوان منكباً على وجهه إلّا الإنسان خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده مزيناً بالعقل والتمييز "[١]. والآية الكريمة واقعة في جواب القسم لقوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التين: ١]. " والقسم يدل على أن التقويم تقويم خفي وأن الرد رد خفي يجب التدبر لإدراكه ...فلذلك ناسب أن يحقق بالتوكيد بالقسم؛ لأن تصرفات معظم الناس في عقائدهم جارية على حالة تشبه حالة من ينكرون أنهم خلقوا على الفطرة "[٢].

صدرت الجملة الفعلية الماضوية بحرفي التوكيد (لقد) والفعل الماضي (خلقنا) و (نا) ضمير جماعة المتكلمين فاعل يعود على الله جلّ ثناؤه. و(الإنسان) مفعول به وأمّا نوع تعريف (ال) في كلمة (الإنسان) " فيجوز أن يكون تعريف الجنس، وهو التعريف الملحوظ فيه مجموع الماهية مع وجودها في الخارج في ضمن بعض أفرادها أو جميع أفرادها. ويحمل على معنى: خلقنا جميع الناس في أحسن تقويم، ويجوز أن يكون تعريف الإنسان تعريف الحقيقة نحو قولهم: الرجل خير من المرأة"[٣].

وذكر أنّ المراد بالإنسان هو الإنسان الكافر. وقيل: هو الوليد بن المغيرة. وقيل: كلدة بن أسيد. فعلى هذا تكون الآية الكريمة قد نزلت في حق منكري البعث. وقيل: المراد بالإنسان آدم وذريته[٤]. والأرجح في ذلك أنّه يراد به الإنسان جميعاً؛ بدلالة قوله تعالى :﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٥، ٦] فباستثناء الجمع منه علم أن المراد به الجنس الإنساني عامة[٥].

وحرف الجر (في) " يفيد الظرفية المجازية المستعارة لمعنى التمكن والملك فهي مستعملة في معنى باء الملابسة أو لام الملك، وإنما عدل عن أحد الحرفين الحقيقيين لهذا المعنى إلى حرف الظرفية؛ لإفادة قوة الملابسة أو قوة الملك مع الإيجاز ولولا الإيجاز لكانت مساواة الكلام أن يقال: لقد خلقنا الإنسان بتقويم مكين هو أحسن تقويم "[٦]

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢٧٧/٥ .

(٢) التحرير والتنوير: ٤٢٣/٣٠ .

(٣) المصدر نفسه: ٤٣٢/٣٠ .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١٣/٢٠، ١١٤ .

(٥) ينظر: أضواء البيان: ٦/٩ .

(٦) التحرير والتنوير: ٤٢٤/٣٠، ٤٢٥ .

و(أحسن) أصله من (ح س ن) و" الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ. فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ. يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَحُسَّانَةٌ ... وَالْمَحَاسِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: ضِدُّ الْمُسَاوِي "[١]. ومجيء كلمة (أحْسن) صفة مشبهة على وزن (أفْعل) " ويكون وصفاً للألوان والعيوب الظاهرة والحلى من خِلقة أو ما هو بمنزلتها ... والمراد بالخلقة الحال الظاهر الذي خَلق عليه الإنسان؛ لأنّ الصفة المشبهة من أقوى المشتقات التي تدل على الثبات "[٢]. و(تقويم) أصله من (ق و م) أي :الْانْتِصَابُ والْاعْتِدَالُ[٣].

و(في أحسن تقويم) أي " حسّن صورته وحواسه، وقيل: انتصاب قامته. وقال أبو بكر بن طاهر: عقله وإدراكه زيناه بالتمييز. وقال عكرمة: شبابه وقوته، والأولى العموم في كل ما هو أحسن. والإنسان هنا اسم جنس، وأحسن صفة لمحذوف، أي في تقويم أحسن"[٤].

ويظهر أنّ دلالة الجملة الفعلية المبدوءة بالماضي (لقد خلقنا الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ) هي (تمييز الإنسان) عن غيره من المخلوقات بحسن الصورة والعقل، وهذا امتنان من الله تعالى على الإنسان وفضل منه عليه.

(١) مقاييس اللغة: ٥٧/٢، ٥٨ .

(٢) معاني الأبنية : ٧٤- ٧٥ .

(٣) ينظر: لسان العرب: ٤٩٨/١٢ .

(٤) البحر المحيط: ٥٠٣/١٠ .

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الحق وسيّد الخلق، وعلى آله أصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. فبعد هذه المسيرة مع هذا البحث في ميدان القرآن الكريم، توصل البحث – بفضل الله تعالى – إلى النتائج المذكورة فيما يأتي:

١ . ظهور تنوع دلالات في الجمل الفعلية المصدرة بالفعل الماضي المتضمنة لكلمة (الإنسان) ومنها: عدم الصبر، ، والتسرع، والمشقة، إلى غير ذلك. ولعلّ ذلك يعود إلى السياق الذي يشير إلى جوانب عديدة يخص الإنسان، ممّا يقود إلى تنوع الدلالة.

٢ . ظهر من خلال البحث أن كلمة (الإنسان) يراد بها الجنس الإنساني عامة.

٣ . ورد الفعل (خلق) أكثر من مرة، وفي كلّ مرة أعطى دلالة مختلفة للجملة؛ بسبب وروده في سياقات مختلفة.

٤ . تكررت دلالة (وجوب برّ الوالدين)، ممّا يدل على عناية القرآن الكريم بالأسرة ومنها برّ الوالدين والإحسان إليهما.

٥ . الإنسان هو المخلوق الوحيد المكلّف على الأرض، إن أحسن أثيب وإن أساء عوقب.

٦ . تبيّن من خلال البحث أنّ الإنسان هو الكائن الوحيد، الذي ميّزه الله تعالى عن سائر المخلوقات بالعقل وحسن الصورة .

٧ . بلغ عدد الآيات المشتملة على الجملة الفعلية الماضوية المتضمنة لكلمة (الإنسان) (٢٢) آية .

جدول بالآيات الخاصة بالجمل الفعلية الماضوية المتضمنة لكلمة (الإنسان) في القرآن الكريم

نص الآية	اسم السورة ورقم الآية	الجملة الفعلية الماضوية	دلالة الجملة
١ــ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾	[النساء: ٢٨]	خُلِق الإنسان ضعيفاً	عدم الصبر
٢- ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾	[الحجر: ٢٦]	ولقد خلقنا الإنسان من حمإ مسنون	
٣ــ ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴾	[النحل: ٤]	خلق الإنسان من نطفة	
٤ - ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾	[الإسراء:١٣]	وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه	
٥ - ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾	[الأنبياء:٣٧]	خُلِق الإنسان من عجل	التسرع وعدم التأني
٦ - ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾	[المؤمنون:١٢]	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين	
٧ - ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	[العنكبوت:٨]	ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً	وجوب برّ الوالدين
٨ - ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ	[لقمان: ١٤]	ووصّينا الإنسان بوالديه	وجوب برّ الوالدين

نص الآية	اسم السورة ورقم الآية	الجملة الفعلية الماضوية	دلالة الجملة
وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾			
٩ -﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾	[السجدة: ٧]	وبدأ خلق الإنسان من طين	
١٠ - ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	[الأحزاب :٧٢]	وحملها الإنسان	ابتلاء الإنسان
١١ - ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	[الأحقاف:١٥]	ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً	وجوب برّ الوالدين
١٢ - ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾	[ق: ١٦]	ولقد خلقنا الإنسان	
١٣ -﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾	[الرحمن: ٣]	خلق الإنسان	
١٤ - ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾	[الرحمن: ١٤]	خلق الإنسان من صلصال كالفخار	

نص الآية	اسم السورة ورقم الآية	الجملة الفعلية الماضوية	دلالة الجملة
١٥ . ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	[الحشر: ١٦]	إذ قال للإنسان اكفر	
١٦ - ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾	[الإنسان: ١]	هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً	
١٧ - ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾	[عبس :١٧]	قُتِل الإنسان ما أكفره	
١٨ - ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾	[البلد: ٤]	لقد خلقنا الإنسان في كبد	المشقة
١٩ــــ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾	[التين: ٤]	لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم	تميّز الإنسان
٢٠ -﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴾	[العلق: ٢]	خلق الإنسان من علق	
٢١ - ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾	[العلق: ٥]	علّم الإنسان	
٢٢ - ﴿ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾	[الزلزلة: ٣]	وقال الإنسان ما لها	

ثبت المصادر

- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د.ت) .
- أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدّين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سوريا، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ – ١٩٩٢م .
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت– لبنان، (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العملية – بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- تأملات إسلامية في قضايا الإنسان والمجتمع: د. رشدي فكار، دار الزعيرى، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٦م
- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل أي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت١٢هـ)، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد – دمشق _ سوريا، مؤسسة الإيمان – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
- حروف المعاني: أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل – إربد – الأردن، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه: د. محمود سعيد، كلية الآداب – جامعة بنها ،(د. ط)، (د. ت) .
- خلق الإنسان في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية): إلهام أحمد محمد علي البعداني، اعتنى به: محمد نعمان محمد البعداني، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبدالخالق عظيمة (ت١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة – مصر، (د. ط)، (د. ت) .
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة – عمّان – الأردن، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٢م .
- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله، مكتبة الرشد الرياض، (د. ط)، (د، ت) .
- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السراي محمد بن علي (ت ٦٤٣ هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- صحيح البخاري: محمد بن أسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، دار علا للكتب – القاهرة – مصر، ط٥، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة الشارقة، (د. ط)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت) .
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- القرآن وقضايا الإنسان: د. عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف – المغرب، (د. ط)، (د. ت).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .
- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش _محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، دار الثقافة – المغرب، (د. ط)، ١٣٩٥هـ – ١٩٩٤م.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّان للنشر والتوزيع – عمّان – الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي **(ت٧٧٠هـ)**، المكتبة العلمية – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت) .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار – عمّان – الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهيل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمّان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت) .
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الحنفي (ت٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالكريم مصطفى مدلج، تقديم: د. محسن عبدالحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .
- المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مكتبة الهلال – بيروت – لبنان، ط١ ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون: دار الفكر – عمّان – الأردن، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – مصر، ط٣، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٦م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ط)، (د. ت).